

الصّلات العلميّة بين الخواجة
نصير الدين الطوسيّ وعلماء الحلة

*Scientific Communication between
Kharwaja Nasir Al-Din and Scientists of
the City of Hilla*

أ.د شاکر مجید کاظم

جامعة البصرة/كلية الآداب

Prof. Dr. Shaker Majid Kazim

University of Basra/College of Arts

أ.د سلام عليّ مزعل الجابريّ

جامعة ذي قار/كلية الآداب

Prof. Dr. Salam Ali Mezail Al-Jabri

University of Thi-Qar/College of Arts

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة الصّلات العلميّة التي جمعت ما بين الخواجة نصير الدين الطوسيّ (ت ٦٧٢ هـ)، وبعض علماء مدينة الحِلّة، فالطوسيّ هو محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ المشهور بالخواجة، أحد أشهر علماء الإسلام في مختلف العلوم في القرن السابع الهجريّ، ومنشئ المؤسّسة العلميّة الواسعة في مدينة مراغة عاصمة المغول الإيلخانيّين، وقد جمعت صلوات علميّة بالكثير من العلماء من مختلف الأصقاع، ما بين تدريس ومطارحات ومراسلات وزيارات، ومن هؤلاء كان علماء مدينة الحِلّة في العراق الذين جمعتهم الروابط العلميّة مع الطوسيّ، من خلال الزيارات المتبادلة والدرس، فضلاً عن المراسلات العلميّة.

Abstract

This article deals with the scientific communication that brought together Khawaja Naseer Al-Din Al-Tusi (D. 672 A.H.) and some of the scientists of the City of Hilla, Al-Tusi is Muhammad ibn Muhammad ibn Al-Hassan Al-Tusi, who was famous by (Khawaja) was one of famous Islamic scholars in various fields of science in the seventh century, he founded the scientific institution in the city of (Maraga) the capital of the Alikhanian Mongol, Al-Tusi had many scientific communication with scientists from different areas, which included teaching, correspondences and visits, and between these wrer the scientists of Hilla in Iraq, who Who have gathered scientific ties with Al-Tusi through mutual visits and lesson as well as scientific correspondence.

أولاً: التعريف بشخصية الخواجة الطوسي

الطوسي هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي^(١) المشهور بالخواجة^(٢)، ولد سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م في مدينة طوس^(٣)، وبها - فضلاً عن مدينة نيسابور - كانت دراسته الأولى حتى بلغ بداية عقد العشرينيات من عمره مبلغ العلماء الكبار؛ بسبب نبوغه العلمي الواسع^(٤)، ثم انتقل بعد ذلك مجبراً إلى القلاع الإسماعيلية شمال إيران^(٥) على أثر اجتياح خراسان من قبل المغول بزعامة جنكيز خان^(٦)، وفي القلاع الإسماعيلية عاش الطوسي قرابة أربع وعشرين سنة مثلت حقبة نتاجاته العلمية الواسعة، خصوصاً في مجال التحقيق، حتى وصف بـ: سلطان الحكماء والمحققين^(٧)، وقدوة المحققين^(٨)، وقيل عنه كذلك بأنه «آية في التدقيق والتحقيق وحلّ المواضيع المشكّلة»^(٩)، وبعدها كان تركه للإسماعيليين وقلاعهم؛ بسبب المغول كذلك، إذ كانت حملتهم الثانية نحو مشرق العالم الإسلامي بزعامة هولاكو حفيد جنكيز خان، الذي دمر القلاع وأسقط الدولة الإسماعيلية النزارية سنة ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م^(١٠)، واستخلص تحت ركابه - كما هي عادة المغول في حملاتهم العسكرية - العلماء والحكماء وأرباب المهن والحرف؛ للاستفادة من خدماتهم، فكان الطوسي من هؤلاء^(١١)، وفيما بعد - وتحديدًا بعد سقوط بغداد على يد هولاكو سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، وتأسيس دولة المغول التي عُرفت بالإيلخانية - كُلّف الطوسي سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م بإنشاء مرصدٍ فلكيٍّ في مدينة مراغة^(١٢)، ثم أنيطت به وظيفة المفتش العام؛ للإشراف وتقصّي شؤون البلاد وأحوالها، وإعداد التقارير المفصلة بذلك^(١٣)، ووظيفة متولّي الأوقاف في عموم الممالك الإيلخانية^(١٤)،

وتختص هذه الوظيفة بالرعايا المسلمين دون غيرهم، وتتخلص مهام متوليها بالنظر في أرزاق الجوامع والمساجد والربط والمدارس، وتنظيم شؤون موقوفاتها والمسؤولين عن إدارتها المباشرة^(١٥)، فاستغل الطوسي تلك المهام وأنشأ مؤسسة علمية واسعة إلى جانب المرصد الفلكي بعد أخذ الموافقة من هولاءكو على استقطاع نسبة عشرة بالمئة من عائدات الأوقاف لتمويل المرصد والمؤسسة العلمية^(١٦)، فضمت تلك المؤسسة عددًا من المدارس في مختلف العلوم، وبجوارها دور إيواء الطلبة^(١٧)، وأنشأ أكبر مكتبة في العالم آنذاك، وهي مكتبة مراغة التي حوت على ما يقارب أربعمئة ألف مجلد^(١٨).

كانت وفاة الطوسي سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م^(١٩) في بغداد، وكان خلال تلك السنة مرافقًا للإيلخان المغولي أبا بن هولاءكو الذي جاء إلى العراق لقضاء فصل الشتاء، كما هي عادة سلاطين المغول في بعض الأعوام^(٢٠)، والذي كان كثيرًا ما يصطحب الطوسي في رحلاته وتنقلاته^(٢١)، وكان عمر الطوسي حينها بحدود ٧٥ عامًا، فدُفن في بغداد بجوار قبر الإمام موسى الكاظم عليه السلام حسب وصيته^(٢٢)، قبره الآن ظاهر في رواق الحضرة الكاظمية في الجهة الغربية، في قبرٍ خاصٍّ به^(٢٣).

ثانياً : زيارات الطوسي إلى العراق

كان الطوسي - تبعاً لوظائفه بوصفه مفتشاً عاماً ومسؤولاً عن إدارة الأوقاف - يقوم بالجولات التفتيشية في مختلف ممالك الدولة الإيلخانية للاطلاع المباشر ومراقبة أحوال الأوقاف والمسؤولين عن إدارتها، وكان - تبعاً لذلك، وإشباعاً لرغباته العلمية بوصفه عالماً قبل أن يكون مسؤولاً في الدولة - يستغل تلك الجولات للقاء العلماء وإلقاء الدروس، كذلك دعوة بعض من يحتاج إليهم في مؤسسته العلمية، فضلاً عن جمع الكتب؛ لرفد مكتبته بما يحتاج إليه طلبة العلم.

فقد كانت أولى زيارته للعراق بمهام عمله في سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م تفقده خلالها عمل الأوقاف والقائمين عليه، وجمع خلال رحلته هذه الكثير من الكتب؛ لأجل مكتبة مؤسسته العلمية في مراغة، وقام كذلك بجولة تفتيشية في بعض مدن العراق زار خلالها - فضلاً عن بغداد - مدن واسط والبصرة^(٢٤)، كذلك زار مدينة الحلة^(٢٥)، والتقى بعلمائها وطلبة العلم فيها، وهذا ما سوف نتناوله بالتفصيل فيما بعد، وبعد عودته إلى عاصمة المغول مراغة، قدم إلى الإيلخان هولاقو تقريراً مفصلاً عن جولته التفتيشية، تضمنت كثيراً من الآراء الإصلاحية بخصوص العراق، بعد أن بين فيه سوء الحالة، وتردّي الأوضاع العمرانية للبلاد، فوعده هولاقو بالإصلاح^(٢٦).

زار الطوسي - كذلك - العراق مرة أخرى في سنة ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م، وكانت تلك الرحلة برفقة الإيلخان أباق بن هولاقو في أثناء قضائه فصل الشتاء في العراق،

وبلا شك قام الطوسي ببعض الأعمال والنشاطات سواء الوظيفية أو العلمية، ولكن ممَّا يؤسّف له أنّ المصادر لم تُفصّح عن نشاطات الطوسي في تلك الرحلة، بل ورد الخبر عن الزيارة بشكلٍ مقتضب^(٢٧).

أمَّا الزيارة الأخرى للطوسي، فكانت في سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م، وكانت برفقة الإيلخان أباقا أيضًا، وقد قام معه بجولة في بعض مدن العراق^(٢٨)، ثمّ زار بمفرده بعض المدن والمشاهد المقدّسة، والتقى فيها بالعلماء وطلبة العلم، وأخذ في مدينة بغداد مجلسًا للحديث، ومجلسًا آخر في مدينة الكوفة^(٢٩)، وفي تلك السنة أثمرت جهوده في إقناع السلاطين المغول بالقيام بالإصلاحات في ولاية العراق^(٣٠)، إذ قام الإيلخان أباقا بالإحسان إلى السكّان، وتخفيف الضرائب عنهم، ودوّن أعماله تلك على جدران المدرسة المستنصرية^(٣١).

ويخبرنا صاحب الحوادث الجامعة أنّ الطوسي خلال إقامته في بغداد في تلك السنة قام بإصلاح إدارة الأوقاف في العراق، وتنظيم شؤون المدارس والربط، إذ قام بتحديد رواتب المشمولين بعوائد الأوقاف من الفقهاء والمدرّسين والصوفيّة، وعيّن مخصّصات لطلبة المدارس، وعيّن مقدار المعونات اللازمة لمستحقّيها، ورتبّ جميع ما يتعلّق بالأوقاف، وأصلحها على قواعدها الصحيحة بعد اختلالها^(٣٢).

ثالثاً: الصّلات العلميّة بين الطوسيّ وعلماء الحِلّة

كانت أولى بواكير الاتّصال ما بين الخواجة نصير الدين الطوسيّ وبعض علماء الحِلّة في سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م، وتحديدًا في أثناء زيارة الطوسيّ الرسميّة للعراق، والتي زار خلالها - كما مرّ بنا - مدن بغداد وواسط والبصرة، فضلاً عن زيارته إلى مدينة الحِلّة حاضرة العلم والعلماء وقت ذلك، ولقاؤه العلماء وطلبة العلم، وعلى رأسهم عالم الحِلّة الكبير نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحليّ المعروف بالمحقّق الحليّ، المولود سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م، والمتوفّي سنة ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م، والذي يعدّ من أبرز فقهاء الإماميّة الكبار وعلمائهم^(٣٣)، ينتمي إلى إحدى الأسر العلميّة في الحِلّة المعروفة بأسرة آل سعيد^(٣٤).

كان المحقّق الحليّ من ألمع أساتذة مدرسة الحِلّة التي أصبحت خلال الحقبة التي تلت سقوط بغداد مركزاً علمياً يعدّ من كبريات مراكز العلم في العالم الإسلاميّ فازدهرت مدينة الحِلّة بالفقهاء والمحدّثين والمفسّرين والحكماء والأدباء والشعراء والمدارس العلميّة، وحفلت هذه المدارس بأعداد كبيرة من الطلبة الوافدين إلى الحِلّة من مختلف البقاع^(٣٥).

تبادل الطوسيّ والمحقّق الحليّ أطراف الحديث الذي تخلّله سؤال الطوسيّ عن علماء الحِلّة ودرجاتهم، وقد دوّن تلميذ الطوسيّ جمال الدين الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحليّ الذي كان حينها لم يزل طالب علم، ما دار من حوار بين الطوسيّ والمحقّق

الحليّ في إجازته العلمية لبني زهرة ما نصّه: «وكان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسيّ قدس الله روحه وزيراً للسلطان هلاكو خان فأنفذه إلى العراق، فحضر الحجة فاجتمع عنده فقهاؤها، فأشار إلى الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، فقال: مَنْ أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال: كلُّهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرزاً في فن كان الآخر منهم مبرزاً في فنٍّ آخر. فقال: مَنْ أعلمهم بالأصوليّين - أصول العقائد وأصول الفقه - فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر^(٣٦)، وإلى الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهم^(٣٧)، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه، فتكدرّ الشيخ يحيى بن سعيد^(٣٨)، وكتب إلى ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه، وأورد في مکتوبه أبياتاً، وهي:

لا تُهنّ من عَظيمِ قَدْرٍ وإن كُنْتَ
مُشاراً إليه بالتَّعظيمِ
فالكبيرُ اللَّبيبُ ينقصُ قدرًا
بالتَّعدّيِّ على اللَّبيبِ الكَرِيمِ
وَلَعُ الخمرِ بالعقولِ رمى الـ
خَمْرَ بتنجيسها وبالتَّحريمِ

كيف ذكرت ابن المطهر وابن الجهم، ولم تذكرني؟! فكتب إليه يعتذر إليه، ويقول: لو سألك الخواجة مسألة في الأصوليين ربّما وقفت، وحصل لنا الحياء^(٣٩). ولا شكّ أنّ جواب المحقّق هو تسويغ معقول، وردّ مؤدّب.

وزار الطوسيّ المحقّق الحليّ وحضر درسه للمطالعة والمؤانسة، وكان درس المحقّق حينها حول (القبلة)، فأورد مسألة في استحباب تياسر المصليّ العراقيّ إلى يمين القبلة،

فأبدى الخواجة الطوسي اعتراضه حول مسألة استحباب التياسر بقوله له: أن لا وجه لهذا الاستحباب؛ لأن التياسر إن كان من القبلة إلى غيرها فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب، فأجاب المحقق الحلي في الحال: بل منها وإليها، فسكت الطوسي ولم يجاجه في ردّه^(٤٠).

وبعد سفر الطوسي من الحلة أَلَفَ المحقق الحلي رسالة علمية (سوف نورد نصّها كاملاً في ملحق هذه الدراسة) في مسألة تياسر المصلي العراقي، وأرسلها إلى نصير الدين الطوسي، سرد فيها الأدلة والبراهين التي تؤيد استحباب التياسر في القبلة لأهل العراق، ابتدأها بتوجيه اعتراض الطوسي على مسألة التياسر بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم جرى في أثناء فوائد المولى أفضل علماء الإسلام وأكمل الفضلاء نصير الدنيا والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - أيد الله همته العالية قواعد الدين ووطد أركانه ومهد بمباحثه السامية عقائد الإيمان، وشيّد بنيانه - إشكال على التياسر - وحكايته - الأمر بالتياسر لأهل العراق...»^(٤١)، فاستحسن الطوسي تلك الرسالة بعد اطلاعه عليها، وأثنى على المحقق الحلي كثيراً، وقد سأل بعد عودته من الحلة عمّا وجده فيها، فكان جوابه: إنّي رأيت فيها خريئاً^(٤٢) ماهراً^(٤٣).

أمّا العالم الحليّ الآخر الذي ربطته أوامر العلم والمعرفة بالخواجة الطوسي، فهو جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، المعروف والمشهور بالعلامة الحليّ، ولد في مدينة الحلة سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م في عائلة عُرِفَت بالعلم^(٤٤)، فوالده هو الشيخ سديد الدين يوسف، كان عالماً فقيهاً متبحراً في العلوم^(٤٥)، وخاله هو الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد المعروف بالمحقق الحليّ، درس الحسن بن يوسف على أيدي هؤلاء وغيرهم قبل دراسته عند الطوسي فيما بعد^(٤٦)، والتي قال عنها وعن أستاذه الطوسي ما نصّه: «كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنّفات

كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق - نور الله ضريحه - قرأت عليه الهيئات والشفا لابن سينا، وبعض التذكرة في الهيئة، تصنيفه عليه السلام، ثم أدركه الموت المحتوم قدس الله روحه ^(٤٧)، وقد نقل العلامة الحلي في كتابه (منهاج الكرامة) عن أستاذه نصير الدين الطوسي في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الإمامية ما قوله: «ما قاله شيخنا الأمام الأعظم خواجة نصير الملة والحق والدين، محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه، وقد سألته عن المذهب...» ^(٤٨).

أمّا عن اللقاء الأول الذي جمع ما بين العلامة الحلي وأستاذه الطوسي في الحجة، فكان خلال الزيارة التي قام بها الطوسي للعراق سنة ٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣ م، كما مرّ بنا، وقد رآه الطوسي وأعجب به كثيراً ^(٤٩)، ثم رافق الطوسي بعد مغادرته الحجة؛ ليتلمذ على يديه، فلم يترك فرصة يمكن أن يستفاد منها إلا واستغلها، فقيل: إنّه سأل الطوسي في الطريق ما بين الحجة وبغداد عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم، منها على سبيل المثال مسألة (انتقاض حدود الدلالات بعضها ببعض) ^(٥٠).

ومن الجدير بالذكر في مسألة تلمذة العلامة الحلي على يد نصير الدين الطوسي ما ساقه الحرّ العاملي من أنّ العلامة الحلي درس على يد نصير الدين علم الكلام وبعض العلوم العقلية، وفي الوقت نفسه درس نصير الدين الطوسي الفقه على العلامة الحلي ^(٥١).

إنّ هذا الكلام انفرد به الحرّ العاملي دون غيره، ولم يذكر مصدر معلوماته أو ما يدلّ على ذلك، فضلاً عن أنّه ينافي ما صرح به العلامة الحلي نفسه من أنّ نصير الدين الطوسي أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية، ومن ضمنها الفقه بطبيعة الحال، وهذا

ما ذكره الحرّ العامليّ نقلًا عن العلامة^(٥٢)، فهو يناقض نفسه فيما ينقل، أضف إلى ذلك أنّ نصير الدين الطوسيّ أصبح أستاذًا في الفقه وأصوله، وهو لم يزل بعد ابن اثنتين وعشرين سنة فقط، بشهادة أستاذه معين الدين المصري^(٥٣)، فما بالك بعد أن شاخ وأصبح من أفضل علماء زمانه؟ وبذلك فإنّ رواية الحرّ العامليّ مرفوضة في تقديرنا، خاصّةً إذا ما عرفنا أنّ عمر العلامة الحليّ عند أوّل لقاء له بالطوسيّ كان أربع عشرة سنة فقط^(٥٤).

هوامش البحث

- (١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٣/٣١٩، الذهبي، تاريخ الإسلام: ٥٠/١١٣، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي: ٢/٢١٦، الكتبي، فوات الوفيات: ٢/٢٥٢، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١/١٤٧، التفرشي، نقد الرجال: ٤/٣١٣، الخوانساري، روضات الجنات: ٦/٣٠٠، الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢/٢٩٩، البحراني، لؤلؤة البحرين: ٢٤٥/١، الأفتدي، رياض العلماء: ٥/١٥٩.
- (٢) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول: ٢٨٠، ٢٨٦، المؤلّف نفسه، تاريخ الزمان: ٣٣٠، رشيد الدين: امع التواريخ، م: ٢/١، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٩، ٣٠٣، ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٦٩.
- (٣) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ١٦٩، أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢/٣٤٠، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي: ٢/٢١٦، الإشكوري، محبوب القلوب: ٢/٤١٥، البحراني، لؤلؤة البحرين: ٢٤٦-٢٤٧، الخوانساري، روضات الجنات: ٦/٣١٤.
- (٤) المجلسي، بحار الأنوار: ١٠٤/٣١-٣٢، البحراني، لؤلؤة البحرين: ٢٤٨-٢٤٩.
- (٥) الطوسي، أخلاق ناصري: ٥-٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٢/٣٦١-٣٦٩، فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ: ٥٨-٦١.
- (٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٢/٣٦١-٣٦٩، فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ: ٥٨-٦١.
- (٧) رشيد الدين الهمداني، جامع التواريخ، م: ٢/١، ٣٠٣، وصاف الحضرة، تاريخ وصاف: ٣٧، التستري، مجالس المؤمنين: ٢/٢٠١.
- (٨) الإشكوري، محبوب القلوب: ٢/٤١٤، البحراني، لؤلؤة البحرين: ٢٤٩.
- (٩) التفرشي، نقد الرجال: ٤/٣١٣.
- (١٠) القنوجي، أبجد العلوم: ٢/١٠٨.
- (١١) رشيد الدين الهمداني، جامع التواريخ، م: ٢/١، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٥٥، فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ: ١٤٣، عبد الرحمن فرطوس حيدر، الايلخان هولوكو: ١٠٢.

- (١٢) رشيد الدين، جامع التواريخ، م٢: ١/٢٤٧، ٢٥٧.
- (١٣) جامع التواريخ، م٢: ١/٣٠٣، ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب: ٥/٤٨٩، زيغرد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب: ١٣٢-١٣٣، حكمت نجيب عبد الرحمن، دراسات في تاريخ العلوم: ١٩٦.
- (١٤) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣/٢٨١، جعفر خصباك، العراق في عهد الملوك الإيلخانيين: ٨، ٧٠.
- (١٥) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٣٨.
- (١٦) الكتبي، فوات الوفيات: ٢/٢٥٤، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١/١٥٠.
- (١٧) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣/٣١٣، المقرئ، السلوك: ١/٥١٠.
- (١٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٣، المؤلف نفسه، معجم المحدثين: ١/١٤٥، ابن حجر، الدرر الكامنة: ٣/١٦٠.
- (١٩) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة: ٢٦٩، اليونيني، ذيل مرآة الزمان: ٣/٧٩، أبي الفداء، المختصر في أخبار البشر: ٢/٣٤٠، الذهبي، العبر: ٥/٣٠٠، ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي: ٢/٢١٦، الكتبي، فوات الوفيات: ٢/٢٥٦، الصفدي، الوافي بالوفيات: ١/١٥٠، ابن الشحنة، روض المناظر: ٢٦٦، المقرئ، السلوك: ٢/٨٨، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٧/٢٤٥.
- (٢٠) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٦٥-٢٦٦.
- (٢١) محمد صالح القرّاز، الحياة السياسيّة في العراق في عهد السيطرة المغوليّة: ١٧٥، فؤاد عبد المعطي صياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان): ١١٥.
- (٢٢) رشيد الدين الهمداني، جامع التواريخ، تاريخ خلفاء جنكيز خان: ٣٠٤، التستري، مجالس المؤمنين: ٢/٢٠٦، الخوانساري، روضات الجنّات: ٦/٣١٩.
- (٢٣) محمد حسن آل ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٦٤، مصطفى جواد، السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم: ٣٧٢، الحائري، دائرة المعارف الشيعة العامّة: ٩/١٦ (مادة نصير الدين الطوسي).
- (٢٤) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية: ١٣/٢٨١.
- (٢٥) الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢/٣٤٧، المرعشي، شرح إحقاق الحق: ١/٣٨، محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٥/٣٩٦.
- (٢٦) محمد أسعد طلس، عصر الانحدار: ١٤.
- (٢٧) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٥٨، ٢٦٠.

- (٢٨) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٦٥.
- (٢٩) الجويني، فرائد السمطين: ١/١٨، ٩٧، ٢٧٤: ٢/٧٣.
- (٣٠) محمد أسعد طلس، عصر الانحدار: ١٤.
- (٣١) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٦٥.
- (٣٢) ابن الفوطي (منسوب)، الحوادث الجامعة: ٢٦٦.
- (٣٣) ابن داوود، رجال ابن داوود: ٦٢، التفرشي، نقد الرجال: ١/٣٤١، الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ٣٠/٣٣١، الأردبيلي، جامع الرواة: ١/١٥١، البغدادي، هدية العارفين: ١/٢٥٤.
- (٣٤) بدأت النهضة العلمية والأدبية في الحلة منذ أن مصرّها الأمير سيف الدولة صدقة المزيدي وبلغت هذه النهضة أوج عظمتها طيلة القرن السابع الهجري، وكان رواد تلك النهضة العلمية العديد من الأسر العلمية، منها: آل بطريق، وآل ننا، وآل سعيد، وآل طاووس، وآل المطهر، وآل معية، وبنو الأعرج. ينظر: يوسف الحلي، تاريخ الحلة: ٢/٣-٤٤.
- (٣٥) الطباطبائي، رياض المسائل: ٢/٢٧، يوسف الحلي، تاريخ الحلة: ٢/٣-٩.
- (٣٦) هو سيد الدين يوسف بن علي بن المطهر، كان عالماً فقيهاً متبحراً في العلوم، كان ولده العلامة الحلي كثيراً ما يشير إليه في نقولاته. عن سيرته ينظر: الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢/٣٥٠، الخوانساري، روضات الجنّات: ٨/٢٠٠.
- (٣٧) هو الشيخ العالم مفيد الدين محمد بن جهم أو جهيم الأسدي الحليّ الربعي، نقل عنه السيّد عبد الكريم ابن طاووس وابن داوود الحليّ وابن معية وغيرهم. الكاظمي، مقابص الأنوار: ١٣.
- (٣٨) هو يحيى الأصغر بن أحمد بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي الحليّ ابن عمّ المحقق الحليّ، اشتهر بالنسبة إلى جدّه فقيلاً يحيى بن سعيد، يعدّ من علماء الحلة الكبار، من تصانيفه كتاب الجامع للشرائع في الفقه، وكتاب المدخل في أصول الفقه وغيرها، توفي سنة ٦٨٩هـ. للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: ٥١/٣٩٤، الحليّ، تاريخ الحلة: ٢/٢٢-٢٤.
- (٣٩) الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢/٣٤٧، الطباطبائي، رياض المسائل: ٢/٢٩-٣٠، محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٥/٣٩٦.
- (٤٠) الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢/٤٨، الطباطبائي، رياض المسائل: ٢/٤٨-٥٠، البروجردي، طرائف المقال: ٢/٤٤٢، إعجاز الحسين، كشف الحجب: ٢٥١، محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٤/٩٠.
- (٤١) الطباطبائي، رياض المسائل: ٢/٤٨-٥٠، محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٤/٩٠.
- (٤٢) الخريت: الدليل الحاذق الماهر، اشتقت من قولهم: دليل خربت كأنه يدخل في خرت الإبرة،

وهو ثقبها، وهو دلالة على حذقه ومهارته. العسكري، تصحيقات المحدثين: ٦٥ / ١، السمعاني، دليل الإملاء والاستملاء: ١١٢.

(٤٣) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣٩٦ / ٥، شهاب الدين المرعشي، شرح إحقاق الحق: ٣٨ / ١.

(٤٤) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩٤ / ١٣، ابن حجر، لسان الميزان: ٣١٧ / ٣، الخوانساري، روضات الجنّات: ٣٣ / ٦.

(٤٥) الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٣٥٠ / ٢، الخوانساري، روضات الجنّات: ٨ / ٢٠٠.

(٤٦) الصفدي، الوافي بالوفيات: ٩٤ / ١٣، ابن كثير، البداية والنهاية: ٨٨ / ١٤، ابن حجر، الدرر الكامنة: ١٨٨ / ٢.

(٤٧) الحرّ العاملي، أمل الآمل: ٢٩٩ / ٢، المجلسي، بحار الأنوار: ٦٢ / ١٠٤، ١٢ / ١٠٦، البروجردي، طرائف المقال: ٤٤٤ / ٢، حسين النوري، خاتمة مستدرک الوسائل: ٤٢٦ / ٢ -

٤٢٧، عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢٥٢ / ٣، جعفر السبحاني، رسائل ومقالات: ٣٣٧.

(٤٨) الحلي، منهاج الكرامة: ٤٩.

(٤٩) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣٩٦ / ٥، شهاب الدين المرعشي، شرح إحقاق الحق: ٣٨ / ١.

(٥٠) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٣٩٦ / ٥.

(٥١) أمل الآمل: ٨١ / ٢.

(٥٢) أمل الآمل: ٢٩٩ / ٢.

(٥٣) جاء في نصّ الإجازة التي منحها العالم معين الدين المصري لتلميذه الطوسي ما نصّه «الإمام

الأجل العالم الأفضل الأكمل البارع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين،

سيد الأئمة والأفاضل، فخر العلماء والأكابر وأفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن

الطوسي زاد الله في عائلته وأحسن الدفاع عن حوائثه، وأذنت له في روايته عنّي... وهذا خط

أضعف خلق الله وأفقرهم إلى عفوه سالم بن بدران المازني المصري، كتبه في الثامن عشر شهر جمادي

الآخرة سنة تسع عشر وستائة، حامداً الله ومصلياً على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين».

المجلسي، بحار الأنوار: ٣١ / ١٠٤ - ٣٢، البحراني، لؤلؤة البحرين: ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٥٤) وذلك بالاستناد إلى تاريخ ولادة العلامة الحلي سنة ٦٤٨ هـ، وتاريخ اللقاء بينهم سنة

٦٦٢ هـ.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
 - الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م).
 الأردبيلي، محمد بن علي (ت ١١٠١هـ/ ١٥٩٢م).
 - جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، (إيران، شركة جاب رنكين، ١٣٣١هـ.ش).
 الإشكوري، قطب الدين محمد بن علي الديلمي اللاهيجي (كان حياً سنة ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م).
 - محبوب القلوب، تحقيق حامد صدقي وإبراهيم الديباجي، ط ١، (إيران، نشر التراث المخطوط، ١٤٢٤هـ).
 الأفتدي، الميرزا عبد الله الأصبهاني (ق ١٢هـ/ ق ١٨م).
 - رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق أحمد الحسيني، (قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ).
 البحراني، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).
 - لؤلؤة البحرين، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، ط ٢، (النجف، ١٩٦٩م).
 ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).
 التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ق ١١هـ/ ق ١٧م).
 - نقد الرجال، تحقيق مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، ط ١، (قم، مؤسسة آل البيت للإحياء التراث، ١٤١٨هـ).
 الجويني، إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الخراساني (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م).
 - فرائد السمطين في فضل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، (بيروت، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، ١٩٧٨م).
 ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح محمد عبد المعيد خان، ط ٢، (حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢ م).
- لسان الميزان، ط ٢، (بيروت، نشر مؤسسة الأعلمي، ١٩٧١ م).
- الحُرّ العامليّ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ / ١٥٩٥ م).
- أمل الآمل، تحقيق أحمد الحسيني، (بغداد، مكتبة الأندلس، د.ت).
- الحليّ، الحسن بن يوسف بن المطهر المشهور بالعلامة الحليّ (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م).
- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق عبد الرحيم مبارك، ط ١، (مشهد، مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، ١٣٧٩ هـ.ش).
- الحليّ، نجم الدين جعفر بن الحسن المشهور بالمحقق الحليّ (ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م).
- الرسائل التسع، تحقيق رضا الأستاذي، (قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، ١٤١٣ هـ).
- الحليّ، ابن فهد (ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م).
- المهذب البارع، تحقيق مجتبي العراقي، (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧ هـ).
- ابن داوود الحليّ، تقّي الدين الحسن بن عليّ بن داوود الحليّ (ت بعد سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م).
- رجال ابن داوود، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، (النجف، نشر المطبعة الحيدريّة، ١٩٧٢ م).
- الذهبيّ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م).
- تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط ١، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٧ م).
- تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد، ط ٩، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣ م).
- العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، ط ٢، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤ م).
- معجم المحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، ط ١، (الطائف، مكتبة الصديق، ١٤٠٨ هـ).
- رشيد الدين الهمداني، فضل الله بن عماد الدولة (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م).
- جامع التواريخ (تاريخ جنكيز خان)، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصيّاد، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣ م).
- جامع التواريخ، المجلد الثاني، الجزء الأوّل، (تاريخ هولانكو مع مقدّمة كاترمير)، ترجمة محمد صادق نشأت وآخرون، (القاهرة، ١٩٦٠ م).
- السمعانيّ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م).
- أدب الإملاء والاستملاء، شرح سعيد محمد اللحام، ط ١، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٩ م).

- ابن الشحنة، محب الدين أبو الوليد محمد بن محمد (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م).
- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق سيّد محمد مهني، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- الصفدي، خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠م).
- الطباطبائي، السيّد عليّ (ت ١٢٣١هـ/١٨١٥م).
- رياض المسائل، (قم، مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤١٢هـ).
- الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن (ت ٦٧٢هـ/١٢٧٣م).
- أخلاق ناصري، (نولكنور لكنهو، ١٩٢٤).
- ابن العبري، غريغوريوس بن هرون (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- تاريخ الزمان، ترجمة الأب إسحق أرملة، ط ٢، (بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٥).
- تاريخ مختصر الدول، تحقيق الأب أنطوان اليسوعي، ط ٢، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٨).
- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت ٣٨٢هـ/٩٩٢م).
- تصحيقات المحدثين، تحقيق محمود أحمد، ط ١، (القاهرة، ١٩٨٢م).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عليّ (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
- المختصر في أخبار البشر، تعليق محمود أيوب، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).
- ابن الفوطي، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني البغداديّ (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م).
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد كاظم، (قم، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٦هـ).
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة (منسوب)، تحقيق مهديّ النجم، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).
- الكاظمي، أسد الله (ت ١٢٣٧هـ/١٨٢١م).
- مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي وآله الأطهار، نسخة مقابلة للمخطوط، تصحيح حاجي آقا، (طهران، ١٣٢٢هـ.ش).
- الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/١٢٦٥م).
- فوات الوفيات، تحقيق عليّ محمد وعادل أحمد، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
- البداية والنهاية، تحقيق عليّ شيري، ط ١، (بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٩٨٨م).
- المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م).

- بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، (بيروت، مؤسّسة الوفاء، ١٩٨٣ م).
المقريزي، تقيّ الدين أحمد بن عليّ (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م).
- السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧ م).
ابن الورديّ، زين الدين عمر بن مظفرّ (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م).
- تاريخ ابن الورديّ، ط ١، (بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٦ م).
اليونينيّ، قطب الدين موسى بن محمّد (ت ٧٢٦ هـ / ١٢٢٥ م).
- ذيل مرآة الزمان، (حيدر آباد، ١٣٧٤ هـ).

ثانياً: المراجع العربيّة

- الأمين، محسن.
- أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، (بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣ م).
البروجرديّ، عليّ أصغر بن السيّد محمّد شفيح الجابليّ.
- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائيّ، ط ١، (قم، نشر مكتبة آية الله المرعشيّ، ١٤١٠ هـ).
البغداديّ، إساعيل باشا بن محمّد أمين.
- هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، د.ت).
التستريّ، الشيخ محمّد تقيّ.
- قاموس الرجال، تحقيق مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ط ٢، (قم، نشر مؤسّسة النشر الإسلاميّ، ١٤٢٥ هـ).
الحائريّ، محمّد حسين.
- دائرة المعارف الشيعيّة العامّة، (بيروت، ٢٠٠٣).
حكمت، نجيب عبد الرحمن.
- دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، (الموصل، جامعة الموصل، ١٩٧٧ م).
الجليّ، يوسف كركوش.
- تاريخ الحِلّة، ط ١، (قم، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤١٣ هـ).
حيدر، عبد الرحمن فرطوس.
- الإيلخان هولوكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الإيلخانيّة، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كليّة الآداب، ٢٠٠٣ م.
خصبناك، جعفر حسين.
- العراق في عهد المغول الإيلخانيّين، ط ١، (بغداد، ١٩٦٨ م).

- الخوانساري، محمد باقر الموسوي الأصبهاني.
- روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٢هـ).
- السبحاني، جعفر.
- رسائل ومقالات، (قم، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، د.ت).
- الصيّاد، فؤاد عبد المعطي
- الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولوكو)، (الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية في جامعة قطر، ١٩٨٧م).
- المغول في التاريخ، (القاهرة، ١٩٦٥م).
- طلس، محمد أسعد.
- تاريخ العرب، (الجزء السابع، عصر الانحدار)، (بيروت، دار الأندلس، د.ت).
- القرّاز، محمد صالح داوود.
- الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغوليّة، ط ١، (بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٠م).
- القمّي، عبّاس
- الكنى والألقاب، (طهران، نشر مكتبة الصدر، د.ت).
- القنوجي، صديق بن حسن
- أبجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكّار، (بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٧٨م).
- الكنتوري، اعجاز الحسين النيسابوري.
- كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، ط ٢، (قم، نشر مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ).
- المرعشي، شهاب الدين الحسيني النجفي
- شرح إحقاق الحق، (قم، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، د.ت).
- هونكه، زيغرد.
- شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط ٨، (بيروت، دار الجبل، ١٩٩٣).
- وصاف الحضرة، عبد الله بن فضل الشيرازي (ت ٧١٩هـ / ١٣١٩م).
- تاريخ وصاف، تحقيق عبد المحمّد آيتي، (طهران، نشر بزوشكاه علوم إنساني ومطالعات فرمنكي، ١٣٨٣هـ.ش).
- آل ياسين، محمد حسن.
- تاريخ المشهد الكاظمي، (بغداد، المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٧م).